من الصحافة الإيرانية

خاص

من الهيمنة الأميركية إلى سيادة هرمز.. تحوّل استراتيجي تقوده طهران

رأى الكاتب الإيراني «محمد جواد أخوان» أن التحولات الأمنية في الخليج الفارسي دخلت مرحلة تاريخية جديدة مع بروز دور إيران الحاسم في التحكم بالممرات الحيوية، معتبرًا أن إغلاق مضيق هرمز خلال الحرب الأخيرة شكّل نقطة تحول استراتيجية أنهت فعليًا هيمنة الولايات المتحدة وأطلقت ما وصفه بـ«طلوع هرمز» في مقابل أفول منظومة البترودولار. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جوان» الإيرانية، يوم الأربعاء ١٥ نيسان/ أبريل، أن تاريخ أمن الخليج الفارسي مرّ بمراحل متعاقبة بدأت بالهيمنة البريطانية حتى عام ١٩٧١م، ثم انتقلت إلى الاستراتيجية الأميركية القائمة على «الركيزتين» عبر إيران الشاه والسعودية، قبل أن تُسقط الثورة الإسلامية هذا النموذج وتدفع واشنطن إلى إنشاء ترتيبات احتواء جديدة شملت تشكيل مجلس التعاون ودعم الحرب المفروضة على إيران.

وتابع الكاتب: أن مرحلة ما بعد عام ١٩٩١م شهدت تكريس الهيمنة العسكرية الأميركية المباشرة عبر القواعد المنتشرة في دول الخليج الفارسي، إلا أن هذه الهيمنة تعرضت لضربة بنيوية خلال الحرب الأخيرة، حيث أظهرت إيران قدرة على تعطيل الممرات الحيوية واستهداف القواعد الأميركية، ما أدى إلى انهيار أسس النظام الأمني الذي تأسس بعد الحرب الباردة. ولفت الكاتب إلى أن النظام الجديد يمنح إيران موقعًا اقتصاديًا واستراتيجيًا متقدمًا، إذ يمكن لعوائد المرور البحري عبر مضيق هرمز أن توفر دخلًا ضخمًا ومستقرًا، غير قابل للعقوبات، ما يساهم في تحويل الاقتصاد الإيراني من الاعتماد على تصدير النفط إلى نموذج قائم على العوائد الترانزيتية. وأوضح أن هذا التحول لا يقتصر على الجانب الاقتصادي، بل يمتد إلى المجال النقدي، حيث يؤدي اعتماد عملات بديلة كالريال الرقمي أو اليوان والروبل إلى تقليص الطلب العالمي على الدولار، ما يضعف البنية التقليدية للبترودولار ويعزز مكانة العملة الإيرانية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن دول جنوب الخليج الفارسي باتت أمام واقع جديد يفرض عليها التكيف مع الدور المركزي لإيران، مشيرًا إلى أن التعاون الإقليمي بقيادة طهران، وبمشاركة قوى آسيوية كالصين وروسيا، يمكن أن يؤسس لنظام أمني مستقر قائم على الشراكة، بعيدًا عن الهيمنة الأميركية، ويحول الخليج الفارسي إلى فضاء للتكامل والازدهار المشترك.

إيران عقدة الغرب المستعصية في خرائط الاتصال العالمية

رأى الكاتب الإيراني «الدكتور حسن عبدي» أن إيران تحولت إلى معضلة بنيوية بالنسبة إلى الولايات المتحدة والغرب في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها النظام الدولي، لأن موقعها في قلب مسارات الاتصال بين الشرق والغرب يجعل تجاوزها متعذرًا واحتواءها الكامل أمرًا بالغ الصعوبة، ما يضعها في مركز معادلة لم ينجح الغرب حتى الآن في صياغة مقاربة مستقرة لها.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان امروز» الإيرانية، يوم الأربعاء ١٥ نيسان/ أبريل، أن العالم دخل مرحلة جديدة لم تعد فيها القوة تقاس فقط بمساحة الجغرافيا أو الثقل العسكري، بل بقدرة الدول على التحكم بالعقد والممرات وشبكات الطاقة والنقل والاتصال الرقمي، مشيرًا إلى أن إيران تكتسب أهميتها من تموضعها عند تقاطع محاور جيوسياسية كبرى في أوراسيا. وتابع الكاتب: أن هذه المكانة لا ترتبط فقط بالواقع الجغرافي، بل أيضًا بالامتداد التاريخي والدور الحضاري لإيران بوصفها صلة وصل طبيعية بين آسيا الوسطى وغرب آسيا والقوقاز وجنوب آسيا والسواحل الشرقية للبحر المتوسط، الأمر الذي جعلها عنصرًا حاضرًا في معظم مشاريع الربط الإقليمي والدولي. ولفت إلى أن الغرب يواجه مفارقة واضحة حيال إيران، إذ إن الكثير من مشاريع الطاقة والربط الإقليمي والأمن الجيوسياسي تحتاج إلى أخذ موقعها بالحسبان؛ لكن القيود السياسية والأمنية المفروضة على العلاقة معها تمنع دمجها الكامل في هذه المعادلات. وأوضح الكاتب أن التنافس على الممرات، لاسيما في جنوب القوقاز، يكشف أن دور إيران مازال مسألة غير محسومة، وأن أي محاولة لتجاوزها تفرض كلفًا سياسية وأمنية واقتصادية مرتفعة، فيما يبقى إدماجها بحاجة إلى إطار لم يتبلور بعد.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن إيران في النظام الشبكي العالمي الجديد ليست لاعبًا يمكن تهميشه، بل عقدة حاسمة في هندسة الاتصال الأوراسي، وأن أي مشروع دولي لا يحدد موقعها بوضوح سيظل معرضًا للاهتزاز وفاقدًا الشروط الاستقرار.

من الفوضى إلى إعادة التوازن.. العالم أمام هندسة جديدة للقوة

أكدت الصحافية الإيرانية «راضية أحمدوند» أن العالم يدخل مرحلة جديدة بعد كل حرب كبرى، إلا أن المرحلة الراهنة تُعدّ من أكثر الفترات تعقيدًا، حيث يتشكل نظام عالمي جديد في ظل تحولات عميقة لا تقتصر على موازين القوة، بل تمتد إلى بنية الاقتصاد العالمي وتفاعلاته. وأضافت أحمدوند، في مقابلة مع صحيفة «جهان اقتصاد» الإيرانية، يوم الأربعاء ١٥ نيسان/ أبريل، أن مفهوم «النظام ما بعد الحرب» يشير إلى مرحلة انتقالية تسعى فيها القوى الكبرى إلى إعادة تعريف موقعها من خلال إعادة بناء التحالفات والهياكل الدولية، مشيرة إلى أن هذا المسار لا ينتج عن قرار واحد، بل هو عملية تدريجية تتداخل فيها اعتبارات القوة والسياسة. وتابعت: إن النظام الدولي الحالي لم يعد قائمًا على هيمنة قوة واحدة، بل يشهد تعددية في مراكز النفوذ، حيث تلعب القوى الإقليمية والمؤسسات الاقتصادية دورًا متزايدًا إلى جانب الدول الكبرى، ما يجعل عملية تثبيت القواعد الجديدة أكثر تعقيدًا وتداخلًا.

ولفتت إلى أن المنافسة في هذه المرحلة لا تقتصر على المجال العسكري، بل تمتد إلى الاقتصاد والتكنولوجيا والبنية التحتية، حيث تسعى الدول إلى تعزيز موقعها عبر التحكم بمسارات التجارة والطاقة وشبكات الاتصال، الأمر الذي يزيد من حساسية العلاقات الدولية ويجعلها عرضة للتوتر. وأوضحت أن هذه التحولات تفرض تحديات كبيرة على إدارة الأزمات، إذ إن غياب قواعد مستقرة وواضحة يزيد من احتمالات سوء التقدير، ويجعل التنسيق بين القوى الكبرى أكثر صعوبة، خصوصًا في ظل تراجع الثقة المتبادلة.

واختتمت بالتأكيد على أن النظام العالمي الجديد لا يزال في طور التشكل، وأن استقراره مرهون بقدرة القوى الفاعلة على التوصل إلى توازنات جديدة تحدد القواعد الحاكمة للعلاقات الدولية، في ظل بيئة تتسم بعدم اليقين والتغير المستمر.

حين تصبح الهزيمة مستحيلة..

كيف يُهزم السلاح أمام وعيٍ لا ينكسر؟

الوفاق
د. أكرم شمص

في الحروب الكبرى، لا تُقاس النتائج بعدد الصواريخ ولا بمساحات السيطرة، بل بالقدرة على إعادة تعريف المعركة نفسها. هناك لحظة مفصلية يتحوّل فيها الصراع من مواجهة عسكرية إلى صراع على المعنى، ومن اشتباك على الأرض إلى اشتباك على الوعي. في تلك اللحظة تحديدًا، يبدأ ميزان القوى الحقيقي بالظهور، لا كما تراه الأقمار الصناعية، بل كما يصنعه العقل الذي يرفض الانكسار.

في هذا السياق، لا تُطرح الحرب كحادثة أمنية عابرة أو اشتباك حدودي محدود، بل يُعاد تعريفها بوصفها عدواناً شاملاً ذا طابع وجودي يستهدف الكيان اللبناني برمّته. فالتوصيف الذي يقدّمه سماحة الشيخ نعيم قاسم ينزع عن الصراع أي بُعد تكتيكي ضيّق، ويضعه في إطار مشروع استراتيجي يتجاوز الجغرافيا إلى الهوية والسيادة.

بهذا التأطير، تتحول المواجهة من نزاع على "أمن الشمال" إلى معركة بقاء وطن، حيث لا يعود السؤال كيف تُدار الحرب، بل لماذا تُخاض أساساً، وحين يُعاد تعريف الصراع كصراع وجود، يصبح كل فعل مقاومة امتداداً لحق البقاء، لا مجرد ردّ فعل ظرفي.

ما يكشفه هذا الخطاب لا يقتصر على موقف سياسي، بل يتجاوز ذلك إلى بنية فكرية تعيد ترتيب العلاقة بين القوة والزمن والإرادة. فالحرب، كما تُعرض هنا، ليست حدثًا طارئًا، بل نتيجة مسار طويل من التراكمات، حيث يتحول الصبر إلى أداة فعل، لا إلى حالة انتظار. خمسة عشر شهراً من الصبر لا تُقدَّم كمرحلة سكون، بل كزمن اختبار وإعادة تموضع، وكأن الصراع لا يُدار فقط في الميدان، بل في القدرة على تحمّل الزمن ذاته.

وفي هذا المستوى، يُعاد بناء المواجهة على قاعدة أخلاقية قبل أن تكون عسكرية. فحين يُقال إن الدبلوماسية لم تتقدم وإن الاتفاق لم يُحترم، فإن الحرب تُقدَّم كنتيجة حتمية لاستنفاد كل البدائل، لا كخيار مسبق. هنا، تتحول المقاومة من مبادرة إلى ضرورة، ومن قرار إلى استجابة لخلل أعمق في ميزان العدالة، بحيث يصبح القتال التعبير الأخير عن حقٍّ لم يعد يجد طريقاً آخر للظهور.

غير أن الخطاب لا يبقى في إطار الخارج، بل ينتقل إلى الداخل حيث تتكثف خطورته الحقيقية. فمن جهة، يرفع سقف النقد تجاه السلطة، محاولاً إعادة تعريف الشرعية الوطنية على قاعدة واضحة: مَن يواجه يمتلك مشروعية الدفاع، ومَن يضغط على المقاومة يقترب من موقع يخدم العدو. ومن جهة أخرى، لا يترك هذا التصعيد مفتوحاً على احتمالات الانقسام، بل يوازيه بدعوة حاسمة إلى الوحدة وفي الطابع الطائفي، كأن الخطاب يدير معادلة دقيقة بين الضغط السياسي ومنع الانفجار الاجتماعي، إدراكاً أن أخطر ما في الحروب ليس العدو الخارجي، بل تآكل الداخل.

وفي قلب هذا التوازن، يتم حسم الخيارات بشكل قاطع، حيث تُلغى المنطقة الرمادية ويُدفع الجميع نحو اصطفاف واضح بين المواجهة أو الاستسلام. بهذا المعنى، لا يُطرح التفاوض كخيار ثالث، بل يُعاد تقديمه كصيغة إذعان، ما يؤدي عملياً إلى إغلاق باب التسوية في هذه المرحلة. ومع ذلك، لا يغيب البُعد الاستراتيجي، إذ تُطرح شروط واضحة لأي حل ممكن، ليس بوصفها دعوة تفاوضية، بل كإطار يُراد فرضه لاحقاً من موقع القوة.

على المستوى الميداني، تتجلى ملامح حرب مختلفة، قائمة على الاستنزاف لا الحسم السريع، وعلى المرونة لا الثبات في الجغرافيا. هنا، لا يُطلب تحقيق نصر تقليدي، بل منع العدو من تثبيت إنجازاته، وتحويل كل تقدم إلى عبء عليه. وفي موازاة ذلك، يُبنى خطاب نفسي موازٍ، يهدف إلى تثبيت المعنويات وإعادة تعريف النصر ذاته، بحيث يصبح الصمود شكلاً من أشكال الغلبة، لا مجرد مرحلة تمهيدية لها.

وعندما يُستدعى البُعد الرمزي، كما في استحضار نموذج كربلاء، يتحول الألم إلى معنى، وتتحول الخسارة إلى عنصر قوة. في هذا السياق، لا تُفهم التضحية ككلفة، بل كجزء من معادلة الاستمرار، ما يمنح هذا النموذج قدرة على التجدد تتجاوز حدود الحسابات المادية. فالقوة هنا لم تعد مجرد تفوق عسكري، بل توازن إرادات؛ يمكن تدمير سلاح؛ لكن لا يمكن قصف فكرة، ويمكن احتلال أرض؛ لكن لا يمكن احتلال وعيٍ يرفض الاعتراف بالهزيمة.

كما يحافظ الخطاب على توازن دقيق في البُعد الإقليمي، مثبتاً علاقات الدعم من جهة، ومخففاً احتمالات التوسّع في العداء من جهة أخرى، في محاولة لضبط حدود الصراع وعدم انفلاته. وفي الداخل، يظهر وعي واضح بخطر الانهيار الاجتماعي، حيث يتم توجيه الغضب نحو الخارج وضبطه، إدراكاً أن المجتمع في زمن الحرب قد يتحول إما إلى ركيزة صمود أو إلى نقطة انهيار.

في هذا المستوى من التفكير، تتبدل المفاهيم جذرياً. لا يعود الزمن عنصر ضغط، بل مجال استثمار؛ مَن يستعجل الحسم يخسر، ومَن يملك القدرة على الاستمرار يفرض إيقاعه. فالهزيمة، في جوهرها، ليست سقوط موقع، بل سقوط معنى، وعندما تبقى الفكرة حية، يصبح كل تراجع مجرد تفصيل في مسار أطول.

في الخلاصة، يتكشف الخطاب كمنظومة متكاملة تعيد تعريف الحرب والشرعية والخيارات وإدارة الداخل والميدان في آنٍ معاً. إنه لا يكتفي بالتعبئة، بل يرسم خريطة طريق لحرب طويلة، تجمع بين التصعيد الاستراتيجي والانضباط الداخلي والتعبئة النفسية، وتحدد شروط النهاية قبل أن تنتهي المعركة نفسها. وعند هذه النقطة، تصبح النتيجة أعمق من مجرد انتصار أو هزيمة، لأن الصراع يكون قد انتقل إلى مستوى آخر، حيث لا يُحسم بالسلاح فقط، بل بالوعي الذي يرفض أن يُهزم.

التماسك الاجتماعي.. السلاح الأقوى في مواجهة الحرب

سعيد خادمي
مستشار رئيس منظمة الرعاية الاجتماعية

لقد تجاوزنا أربعين يومًا من الحرب المفروضة؛ حربٌ لم تقتصر على ساحات القتال فحسب، بل ألقت بظلالها على جميع مجالات الحياة في البلاد.

في هذه الأيام الأربعين، لم يكن صوت طائرات العدو وصدى الانفجارات يمزّق سماء المدن فقط، بل هزّ أيضًا طبقات أعمق من حياتنا الاجتماعية.

المنازل، والشوارع، والمدارس، وقلوب الناس، كلها تعرّضت لموجة من القلق والتوتر؛ قلقٌ لم يكن من نوع الخوف أو المُشلّ، بل كان أشبه بحالة من الوعي الاجتماعي التي استيقظت في قلب المجتمع. وكأن المجتمع، في خضم هذا القلق، تعلّم كيف يتمرّن على الصمود.

لم يكن ثمن هذه الأيام قليلًا. فقد استُشهد القائد الحكيم سماحة آية‌الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض)، إلى جانب عدد من القادة الشجعان؛ شخصيات شكّلت لسنوات جزءًا من الذاكرة الأمنية والإدارية للبلاد.

وإلى جانبهم، سقط أطفال مدرسة «شجرة طيبة» في ميناب ضحايا لعنف الحرب، كما استشهد أكثر من ثلاثة آلاف من أبناء الوطن؛ أناس كان لكل واحد منهم قصة، وعائلة، ومستقبل لم يكتمل، ونهاية خيّرة.

في مثل هذه اللحظات، يواجه المجتمع سؤالًا كبيرًا: عندما تندلع الحرب، ماذا يبقى؟

ما يبقى في الذاكرة الجماعية ليس الدمار وحده، بل طريقة صمود الأمّة في مواجهته؛ كيف تعيد تعريف نفسها وسط الخسائر، وكيف تنهض من جديد.

في هذه الأيام، نزل الناس في مختلف أنحاء البلاد إلى الميدان، ليؤكدوا أن المجتمع لا يترك مقاتليه وحدهم في اللحظات الصعبة.

لم يكن حضورهم في الشوارع والساحات ومراسم التشييع والعزاء مجرد ردّ فعل عاطفي، بل كان تعبيرًا واضحًا عن رابطة اجتماعية تتجلى بقوة في اللحظات الحاسمة.

من جانب آخر، اجتازت بنى الدولة اختبارًا ثقيلًا. فعلى الرغم من الضربات القاسية، لم تتوقف إدارة البلاد، واستمرت تدفقات الحياة الاجتماعية، وحُفظ النظام العام، ولم تشهد مراكز القرار أي فراغ في السلطة.

إلى جانب هذا التماسك الاجتماعي، اكتسب مفهوم القوة الوطنية بُعدًا جديدًا؛ قوة لا تُقاس فقط في ميادين القتال، بل أيضًا في استمرار الحياة، وثبات الاستراتيجيات، وصلابة البنية المؤسسية.

في مثل هذه المنعطفات، يحتاج المجتمع إلى رموز تعبّر عن الاستمرارية؛ فالوجوه قد تتغير، لكن الأهم هو استمرار المسار.

والمجتمع يدرك هذه الرموز جيدًا، ويجعل منها مرتكزًا يعزز قدرته على التحمّل النفسي الجماعي؛ لكن الأهم من كل ذلك، هو ما تشكّل في عمق هذه التجربة: إعادة بناء الروابط الاجتماعية. ففي خضمّ القصف والقلق، اقترب الناس أكثر من بعضهم البعض، وتعزّزت مشاعر التعاطف، وعاد الإحساس بوحدة المصير ليظهر من جديد.

لعلّ أهم ما تحقق في هذه الأيام هو هذا تحديدًا: لقد كسبنا شيئًا لا يمكن لأي هجوم أن يدمّره؛ صورة شعب لم يتفكك في ذروة الحزن، ولم يتخلّ أفراده عن بعضهم في عمق القلق.

هذه الصورة هي الركيزة الأساسية لقوتنا الوطنية.

ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تتجاهلها؛ فالمستقبل يُبنى على أكتاف هذا الصمود وهذا الاقتدار.